وجعلوه فيه ودفنوه في النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه شرعا واحدا وولد له افرايم وميشا
وولد لافرايم نون ولنون يوشع فتى موسى ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعده مصر ولم تزل بنو اسرائيل تحت
ايديهم على بقايا دين يوسف وآبائه الى ان بعث الله موسى صلى الله عليه وسلم من الملك ومن تاويل الاحاديث للتبعيض لانه لم
يؤت الا بعض ملك الدنيا او بعض ملك مصر وبعض التاويل انت وليي انت الذي تتولاني بالنعمة في الدارين وتوصل الملك
الفاني بالملك الباقي توفني مسلما اطلب للوفاة على حال الاسلام وللان تختم لي بالخير والحسنى كما قال يعقوب لولده
فلا تموتن الا وانتم مسلمون ويجوز ان يكون تمنيا للموت على ما قيل والحقني بالصالحين من آبائي او على العموم وعن عمر بن
عبد العزيز ان ميمون بن مهران بات عنده فرآه كثير البكاء والمسألة للموت فقال له صنع الله على يديك خيرا كثيرا
والمسألة للموت وانت بذلك فحياتك خير وراحة للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه وجمع له امره قال توفني
مسلما والحقني بالصالحين فان قلت علام انتصب فاطر السماوات قلت على انه وصف لقوله رب كقولك
اخا زيد حسن الوجه او على النداء ذلك اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف والخطاب لرسول الله ومحله الابتداء وقوله
من انباء الغيب نوحيه اليك خبران ويجوز ان يكون اسما موصولا بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته
ونوحيه الخبر والمعنى ان هذا النبأ غيب لم تحصل لك الا من جهة الوحي لانك لم تحضر بني يعقوب حين اجمعوا امرهم وهو
القاؤهم اخاهم في البئر لقوله واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وهذا تهكم بقريش ومن كذبه لانه لم يخف على احد
من المكذبين انه لم يكن من حملة هذا الحديث واشباهه ولا لقي فيها احدا ولا سمع منه ولم يكن من علم قومه فاذا اخبره دفعة
هذا القصص العجيب الذي اعجز حملته ورواته لم تقع شبهة في انه ليس منه وانه من جهة الوحي فاذا انكروه تهكم بهم وقيل
لهم قد علمتم يا مكابرة انه لم يكن مشاهدا لمن مضى من القرون الخالية نحوه وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى
وهم يمكرون بيوسف ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس يريد العموم كقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وعن ابن عباس
اراد اهل مكة اي وما هم بمؤمنين ولو حرصت على ايمانهم لتصميمهم على الكفر وعنادهم وما تسألهم على ما
تحدثهم به وتذكرهم ان ينيلوك منفعة وجدوى كما يعطي حملة الاحاديث والاخبار ان هو الا ذكر عظة
من الله للعالمين عامة وحث على طلب النجاة على لسان رسول من رسله من آية من علامة ودلالة على الخالق وعلى
صفاته وتوحيده يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يعتبرون بها وقرئ والارض بالرفع على الابتداء
ويمرون عليها خبره وقرأ السدي والارض بالنصب على ويطؤون الارض يمرون عليها وفي مصحف عبد الله والارض يمشون
عليها برفع الارض والمراد ما يرون من آثار الامم الهالكة وغير ذلك من العبر وما يؤمن اكثرهم في اقرارهم بالله وبانه خالقه
وخالق السماوات والارض الا وهم مشركون بعبادة الوثن وعن الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك وايمان وعن ابن عباس
هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية نقمة تغشاهم وقيل ما يغمرهم من العذاب ويجللهم وقيل الصواعق هذه سبيلي
هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان ثم فسر سبيله بقوله
ادعو الى الله على بصيرة اي ادعو الى دينه مع حجة واضحة غير عمياء انا تاكيد للمستتر في ادعو ومن اتبعني عطف عليه
يريد ادعو اليها انا ويدعو اليها من اتبعني ويجوز ان يكون انا مبتدأ وعلى بصيرة خبر مقدما ومن اتبعني عطفا على انا اخبار
حتى انا ابانه ومن اتبعه على حجة وبرهان لا على هوى الا رجالا لا ملائكة لانهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لانزل [illegible]
وبدليست فيهم امراة وقيل في سجاح المتنبئة لم يكن الانبياء الا ذكرانا وقرئ نوحي اليهم بالنون من اهل القرى لانهم اعلم
واحلم واهل البوادي فيهم الجهل والجفاء والقسوة ولدار الآخرة ولدار الساعة او الحال الآخرة خير للذين اتقوا الله
خافوا الله فلم يشركوا به ولم يعصوه وقرئ افلا تعقلون بالتاء حتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام كانه قيل
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى اذا استيأسوا من النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبتهم انفسهم
حين

حين حدثتهم بانهم ينصرون او كذبهم رجاؤهم لقولهم رجاء صادق ورجاء كاذب والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة
من الكفار وانتظار النصر من الله تعالى تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط وتوهموا ان لا نصر لهم في الدنيا
فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب وعن ابن عباس وظنوا حين ضعفوا وغلبوا انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله من النصر
وقال كانوا بشرا وتلا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد
بالظن ما يخطر بالبال ويهجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجيح
احد الجائزين على الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه متعال
من خلف الميعاد منزه عن كل قبيح وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي اخلفوا وظن المرسل اليهم انهم
كذبوا من جهة الرسل اي كذبتهم الرسل في انهم ينصرون عليهم ولم يصدقوهم فيه وقرئ كذبوا بالتشديد اي وظن الرسل
انهم قد كذبوا فيما وعدهم من العذاب والنصر عليهم وقرأ مجاهد كذبوا بالتخفيف على البناء للفاعل اي وظن الرسل انهم
قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم من النصرة اما على تأويل ابن عباس واما على ان قومهم اذا لم يروا لموعدهم اثرا قالوا لهم انكم قد
كذبتمونا فيكونون كاذبين عند قومهم او وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا وقرئ هذا مشددا الكاف معناه وظن
الرسل ان قومهم كذبوهم في موعدهم وقرئ فننجي بالتخفيف والتشديد من انجاه ونجاه وفنجي على لفظ الماضي المبني للمفعول
وقرأ ابن محيصن فنجا والمراد بمن نشاء المؤمنين لانهم الذين يستاهلون ان نشاء نجاتهم وقد بين ذلك بقوله ولا يرد
بأسنا عن القوم المجرمين الضمير في قصصهم للرسل وينصره قراءة من قرأ في قصصهم بكسر القاف وقيل هو راجع
الى يوسف واخوته فان قلت فالام يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فيمن قرأ بالكسر قلت الى القرآن اي ما
كان القرآن حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه اي قبله من الكتب السماوية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه
في الدين لانه القانون الذي تستند اليه السنة والاجماع والقياس بعد ادلة العقل وانتصاب ما نصب بعد
لكن للعطف على خبر كان وقرئ ذلك بالرفع على ولكن هو تصديق الذي بين يديه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
علموا ارقاءكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها وعلمها اهله وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت
واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما

سورة الرعد مختلف فيها وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر تلك اشارة الى آيات السورة والمراد بالكتاب السورة اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة في
بابها ثم قال والذي انزل اليك من القرآن كله هو الحق الذي لا مزيد عليه لا هذه السورة وحدها وفي اسلوب هذا
الكلام قول الانماري هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها يريد الكملة الله مبتدأ الذي خبره بدليل قوله وهو
الذي مد الارض ويجوز ان يكون صفة وقوله يدبر الامر يفصل الآيات خبرا بعد خبر وينصره ما تقدم من ذكر الآيات
رفع السماوات بغير عمد ترونها كلام مستأنف استشهاد برؤيتهم لها كذلك وقيل هي صفة لعمد ويعضده قراءة ابي
ترونه وقرئ عمد بضمتين يدبر الامر يدبر امر ملكوته وربوبيته يفصل آياته في كتبه المنزلة لعلكم توقنون
بالجزاء ويحتمل ان يتناول النفي الموصوف وحده دون الصفة ويدل على ان ثم عمدا الا انها غير مرئية وهي
امساك الله اياها بقدرته وان يتناول الصفة والموصوف جميعا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وبانت هذا المدبر
والمفصل لا بد لكم من الرجوع اليه وذاء الحس تدبر بقوله جعل فيها زوجين اثنين خلق فيها من جميع انواع
الثمرات زوجين زوجين حين مدها ثم تكاثرت بعد ذلك وتنوعت وقيل اراد بالزوجين الاسود والابيض
والحلو والحامض والصغير والكبير وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبسه مكانه فيصير
اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وقرئ يغشي بالتشديد قطع متجاورات بقاع مختلفة مع كونها متجاورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)